Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقترب الزوجان من فراشه وأطلا عليه فى صمت ونظرة استسلام لقضاء الله .

وقال الزوج : أحسب الخاتمة فى هذه المرة واقعة لا محالة ، وأظنه لن يعيش حتى يرى الصباح . كلام القسيس فى محله .

وقالت المرأة : من أول النهار وهو يرسل هذه الحشرجة المستمرة .

وسكت الزوجان ، وكان الشيخ المحتضر مغمضا عينيه وقد ارتد وجهه فى مثل لون الحمأ ، جامدا كأنه قد عاد من خشب ، وقد فغر فاه وراح يرسل ذلك النفس المتحشرج المخشخش ، ومضت الأغطية السمراء القذرة التى التحف بها تصعد وتهبط متزنة مع حركة تنفسه .

وبعد صمتة مستطيلة انثنى الزوج يقول : لم أعد أستطيع له شيئا ، ولا أحسب هناك رجاء فى إنقاذه من الموت . ولكن الذى يؤلمنى هو أن تحين الخاتمة فى هذين اليومين وقد اعتدل الطقس وكثرت الأشغال فى المزرعة ، هذا شئ يغيظ فى الحقيقة ويفلق . أما كان يصح أن يؤجلها إلى وقت آخر ، فما العمل الآن فى هذه الوحشة المؤلمة ؟

وبدا على المرأة الاستياء من هذه الفكرة ، ففكرت لحظة ثم قالت : على كل حال لن يدفن قبل يوم السبت فلديك إذن الغد بطوله .

وفكر هو كذلك مليا ثم قال : نعم ولكنى مضطر غدا إلى دعوة معارفنا جميعا لتشييع الجنازة ،وهو مشوار يستغرق خمس ساعات أو ستا على الأقل ، إذ لابد لى من الذهاب إلى قرية « تورفيل » وأيضا إلى ضيعة « مانيلوه » لأنعى ميتنا للقرى جميعا .

فعادت المرأة تتروى فى الأمر لحظة مستطيلة ، ثم انثنت تقول : إن الساعة لم تؤذن بعد الثالثة ، وفى وسعك أن تنطلق من الآن إلى تورفيل وتبدأ النعى من الساعة . ولا مانع يمنعك من أن تقول للناس إنه قد مات وانتهى ، فسواء أبدأت نشر المنعاة من الآن أم لم تبدأ فهو فى حكم الميتين ، وكل العبارة ساعة أو نحوها وينتهى .